(456) على عصمته إياه، وإستهانة بهم وبكيدهم وإن اجتمعوا عليه وتواطئوا على إهلاكه. (56) إنى توكلت على ا ربى وربكم: تقرير له، والمعنى: وإن بذلتم غاية وسعكم لن تضروني فإني متوكل على ا واثق بكلامه، وهو مالكي ومالككم، ولا يحيق بي ما لم يرده، ولا تقدرون على ما لم يقدره. ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها أي إلا وهو مالك لها، قاهر عليها، يصرفها على ما يريد بها، والاخذ بالناصية تمثيل لذلك. إن ربى على صراط مستقيم: أنه على الحق والعدل، لا يضيع عنده معتصم، ولا يفوته ظالم. العياشي: عن أمير المؤمنين صلوات ا عليه يعني إنه على حق يجزي بالأحسان إحسانا، وبالسئ سيئا، ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى. (57) فإن تولوا: فإن تتولوا.فقد أبلغتكم مآ أرسلت به إليكم: فقد أديت ما علي من الابلاغ وإلزام الحجة. ويستخلف ربى قوما غيركم: وعيد لهم بالأهلاك والاستبدال. ولا تضرونه شيئا: بتوليكم. إن ربى على كل شئ حفيظ: رقيب، فلا يخفى عليه أعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم. (58) ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين ءامنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ: تكرير لبيان ما نجيهم عنه أو المراد به تنجيتهم من عذاب الآخرة ايضا والتعريض بأن المهلكين كما عذبوا بالدنيا فهم معذبون في الآخرة بالعذاب الغليظ. (59) وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم: كفروا بها. وعصوا رسله: لأنهم إذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل ا. واتبعوا أمر كل جبار عنيد: يعني رؤساؤهم الدعاة إلى تكذيب الرسل. (60) وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة: أي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم (1) في العذاب.ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم هود: دعاء عليهم بالهلاك، ودلالة بأنهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم، وفي تكرير (ألا) وإعادة ذكر عاد

---

(1) قوله تعالى فمن يمشي مكبا آه أي ملقى على وجهه يقال ذلك لكل ساير أي ماش كان على اربع قوائم أو لم يكن يقال كببت فلانا كبا القينة على وجهه فاكب هو بالالف وهي من النوادر التي يعدى ثلاثيها دون رباعيها من.